









بعد بيان الحال السعداء في معاشهم وسكانهم في الجنة وهو في الآية ١٩ - ٢٤، بين الله تعالى في الآية ٢٥ - ٣٧ عن الحال الآخر وهو للموازنة والمقارنة والعبرة حال الأشقياء الكفار في الآخرة، وتعرضهم لألوان العذاب في نار جهنم، مع بيان سبب ذلك: وهو عدم الإيمان بالله العظيم، والإعراض عن مساعدة المساكين البائسين.

٥. مضمون سورة الحاقة من الآية ٣٨ - ٥٢ فهو عن "تعظيم القرآن وإثبات نزوله بالوحي"<sup>٩</sup>

بعد الإخبار عن إمكان القيامة ووقوعها، وبيان أحوال السعداء والأشقياء فيها، ختم الكلام في الآية ٣٨ - ٥٢ بتعظيم القرآن وإثبات كونه كلام الله تعالى المنزل على قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

## المبحث الثاني: أسلوب المعاني

### ١. مفهوم الأسلوب

تلمح في ذهن الإنسان فكرة ما فيتأملها حيناً ويكون منها بين أمرين اثنين: الإبقاء عليها في نفسه لتكون له خاصة، أو التعبير عنها لينقلها إلى أذهان السامعين وعقولهم فيشاركوه علمها والتأثر بها.<sup>١٠</sup>

والناس في التعبير عن أفكارهم تختلف أدواتهم وتتعدد وسائلهم، فالمثال يجعل الحجرة أداة، والرسام يتخذ من الزيت وسيلة، والموسيقي جعل من الصوت معبراً،

<sup>٩</sup> نفس المرجع. ص: ١١٠

<sup>١٠</sup> معهد دار السلام، البلاغة في علم البيان (فونوروكو: مكتب دار السلام ٢٠٠٦ م) ص: ٢

والأديب يتخذ من الألفاظ والكلمات طريق تسير فيه قافية فكرته حتى تصل إلى غايتها وهدفها من نفوس الناس ومشاعرهم.<sup>١١</sup>

والناس في التعبير عن أفكارهم بالألفاظ والكلمات لا يتبعون خطة واحدة ولا منهجا محددًا، وإنما يختلفون في ذلك وفق استعدادهم الخاصة وحسب احتياجات الموضوعات التي تخطر في أذهانهم عنها وظروف البيئة التي يعيشون فيها ونحو ذلك. ولذلك نقول إن كل واحد له أسلوبه الخاص في التعبير. ونحن نقصد بالأسلوب الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره.<sup>١٢</sup>

الأسلوب لغة هة الطريق، ويقال : سلكت أسلوب فلان في طذا أي طريقته ومذهبه، طريقة الكاتب في كتابته.<sup>١٣</sup> وفي معنى آخر، الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعال في النفوس سامعيه.<sup>١٤</sup>

والاصطلاح لكلمة الأسلوب، هي طريقة خلق الفكرة و توليدها وإبرازها في صورة اللفظية المناسبة. هذه المحاولة تتطلب الجهد العظيم من ذكاء الأديب في إيجاد الدقائق والعبارات و الصور في أفكار والألفاظ.<sup>١٥</sup>

ومن ذلك ترى الباحث أن الأسلوب على هذا التعريف ليس هو المعنى وحده أو اللفظ وحده، بل إنه مركب في من عناصر مختلفة يستمدتها الأديب

<sup>١١</sup> نفس المراجع. ص: ٨

<sup>١٢</sup> نفس المراجع. ص: ٩

<sup>١٣</sup> ابراهيم أنيس وإخوانه. معجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨) ص: ٤٤١

<sup>١٤</sup> على الجارم و المصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ١٢

<sup>١٥</sup> محمد غفران زين العالم. البلاغة في علم البيان (فونوروكو إندونيسيا: بمعهد دار السلام كنتور، ٢٠٠٦) ص: ٩

من ذوقه وتلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف ثم الألفاظ المركبة.<sup>١٦</sup> هذه العناصر الثلاثة امتزجت ونسقت أخيرا بالألفاظ في التركيب حتى تكون كلاما مناسبا مثل ما قصد به إرادة المتكلم، والمحصل على هذا كله يسمى بالأسلوب.<sup>١٧</sup>

أسلوب الكلام كأن حيا وروحه المعنى وجسم اللفظ، فإذا انفصلا أصبح الروح نفسا لا يتمثل والجسم جمادا لا يحس. بعد أن بحث الباحث في مفهوم الأسلوب وأراد الباحث أن يأتي بأنواع الأسلوب، لأن الأسلوب له ثلاثة أنواع:

#### ١- الأسلوب العلمي

الأسلوب العلمي، هدفه إظهار الحقيقة وتجليتها للسامع والقارئ ويمتاز بالوضوح والدقة والتحديد والترتيب المنطقي، باستخدام البراهين والأدلة، والبعد عن التأنق والمبالغة، والعزوف عن الخيال، وباستخدام المصطلحات العلمية المتصلة بالموضوع.<sup>١٨</sup>

أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في

<sup>١٧</sup>. بدوى طبانة. البيان العربي (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢) ص: ٢٨٨

<sup>١٨</sup>. محمد غفران زين العالم. البلاغة في علم البيان (فونوروكو إندونيسيا: بمعهد دار السلام كونثور، ٢٠٠٦) ص: ٢٦





تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في النفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حجته، ونبرات صوته، وحسن إلقائه، ومحكم إشارته.

ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار، واستعمال المترادفات وضرب الأمثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخباره إلى استفهام، إلى تعجب، إلى استنطار وأن تكون مواطن الوقف كافية شافية، ثم واضحاً قويا، ويظن الناشئون في صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز، وكثرت التشبيهات والأخيلة في هذا الأسلوب زاد حسنه.<sup>٢١</sup>

عرض الباحث في الصفحات الأولى من الباب الأولى تحديد أسلوب المعاني وهو أصل البحث لبحثها في علم المعاني. وهي تقصد التحديد في هذا المجال لأن العلم المعاني يخصص أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. لذا يعد هذا العلم فرعاً من فروع الأسلوب الأدبي.

## ٢. مفهوم علم المعاني

المعاني جمع "المعنى" وهو في اللغة بمعنى "المقصود". وأما في الاصطلاح بمعنى "التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن"،<sup>٢٢</sup> أو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ.<sup>٢٣</sup> وتعريف علم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.<sup>٢٤</sup>

<sup>٢١</sup>. أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ص: ٣٦

<sup>٢٢</sup>. معهد دار السلام. البلاغة في علم المعاني. ص: ١٢

<sup>٢٣</sup>. أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. ص: ٤٨

<sup>٢٤</sup>. معهد دار السلام. البلاغة في علم المعاني. ص: ١٢





نحو: "عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزَائِمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ # وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ  
الْكَرَامِ الْمَكَارِمِ"<sup>٣٠</sup>

(٢) أن يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي  
هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا  
الضرب طلبيا. نحو: "إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا # فَتَرَكْتُ مَا  
أَهْوَى لِمَا أَحْشَى"<sup>٣١</sup>

(٣) أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو  
أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب انكاريا.  
نحو: "وَإِنِّي لَخَلُّوْ تَعَتَّرِيْ مِرَارَةً # وَإِنِّي لَتَرَكَ لِمَا لَمْ أُعَوِّدِ"<sup>٣٢</sup>

وأما الكلام الإنشائي قسمان، هما: الكلام الإنشائي الطلبي والكلام  
الإنشائي غير الطلبي. فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت  
الطلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمنى والنداء. وغير الطلبي  
ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم  
والقسم وأفعال الرجاء وكذلك صيغ العقود.

## (١) الكلام الإنشائي الطلبي

<sup>٣٠</sup>. أحمد باحميد لسانس اداب، درس البلاغة العربية (جاكرتا: شركة راجا غرافيندا فرسادا ١٩٩٦ م). ص: ٥٠.

<sup>٣١</sup>. علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ١٥٤.

<sup>٣٢</sup>. نفس المرجع. ص: ١٨٠.

















مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)، فمعناه تخصيص "محمد بالرسالة" وقصره عليها.  
فالمقصور محمد والمقصور عليه رسول. و "ما" و "إلا" طريق القصر.<sup>٤٤</sup>  
للقصر طروق كثيرة، وأشهرها أربعة،<sup>٤٥</sup> وهى:

(١) النفي والاستثناء: يقع المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. المثال:  
(مَا طَارِقٌ إِلَّا وَزِيرٌ). وقد قصر (طارق)، وهو الموصوف على  
الوزارة، وهى الصفة.

(٢) إيّما: يأتى بعدها المقصور. أما المقصور عليه فيأتى مؤخرا، مثل:  
(إِيْمًا طَارِقٌ وَزِيرٌ)

(٣) تقديم ما حقه التأخير: ويكون المقصور عليه هو المقدم، مثل  
قول الله (لِلَّهِ الْأَمْرُ)

(٤) العطف ب(لا) أو (بل) أو (لكن)  
مثل: الْإِنْسَانُ بِإِيْمَانِهِ لَا يَشْكُلُهُ - لَيْسَ طَرِيقٌ مُهَنْدِسًا بَلْ وَزِيرًا -  
مَا لِعَاصِيٍّ مَحْبُوبٌ لَكِنْ الطَّائِعُ.

فإذا كان العطف ب(لا) كان المقصور عليه ما قبلها، مثل:  
(الْإِنْسَانُ بِإِيْمَانِهِ لَا يَشْكُلُهُ). وإن كان العطف ب(بل) أو (لكن)  
كان المقصور عليه ما بعدهما، مثل: (لَيْسَ طَرِيقٌ مُهَنْدِسًا بَلْ  
وَزِيرًا - مَا لِعَاصِيٍّ مَحْبُوبٌ لَكِنْ الطَّائِعُ)

<sup>٤٤</sup> معهد دار السلام كنتور. البلاغة فى علم المعانى. ص: ٥١

<sup>٤٥</sup> نفس المرجع. ص: ٤٠٩







































